

من نهاذج الغلو الخارجي عند محمد بن عبد الوهاب الوصافي

عبيد الجابري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف:5]

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية:

قوله: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ أي: فلما عدلوا عن اتباع الحق مع علمهم به، أزاع الله قلوبهم عن الهدى، وأسكنها الشك والحيرة والخذلان، كما قال تعالى:

﴿ وَنَقَلَبُ أَمْنَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ اهـ.

و من باب هذه الآية ما أخرجه الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في كتاب السنة برقم (1) فقال:

أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ بْنُ نَصِيرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْأَزْهَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَحْيٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ أَقْوَامٌ تَتَّجَرَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَّجَرَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ

و قال رحمه الله:

أَخْبَرَنَا ابْنُ مَوْسَى ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْأَزْهَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَوْزَنِيِّ أَنَّهُ حَجَّ مَعَ مَعَاوِيَةَ فَسَمِعَهُ يَقُولُ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَذَكَرَ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَبْلَكُمْ تَفَرَّقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فِي الْأَهْوَاءِ إِلَّا وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فِي الْأَهْوَاءِ كُلِّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجِهَادَةُ إِلَّا وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَهُوونَ هَوَى يَتَّجَرَى بِهِمْ ذَلِكَ الْهَوَى كَمَا يَتَّجَرَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ لَا يَدَعُ مِنْهُ عِرْقًا وَلَا مَفْصِلًا إِلَّا دَخَلَهُ اهـ

و من تجاري الأهواء بأصحابها ما أخرجه الدارمي في سننه برقم ((210)):

من طريق عمر بن يحيى قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: ((كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج هشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما

خرج قهنا إليه جميعا فقال له أبو موسى يا أبا عبد الرحمن اني رأيت في المسجد أنفا أمرا أنكرته ولم أر والحمد لله الا خيرا قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رأيت في المسجد قورها حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصا فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة فيقول هللوا مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال فهذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظر رأيك أو انتظر أمرك قال أفلا أهرتهم ان يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثم مضى وهضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذي أراكم تصنعون قالوا يا أبا عبد الله حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكر يا أمة محمد ما أسرع هلكتك هؤلاء صحابة نبيك صلى الله عليه و سلم متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وأنيته لم تكسر والذي نفسي بيده انكم لعلي همة هي أهدي من همة محمد أو هفتتحو باب ضلالة قالوا والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا الا الخير قال وكم من هريد للخير لن يصيبه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنا أن قورها يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منك ثم تولى عنهم فقال عمرو بن سلمة رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان (مع الخوارج) اه

و أصل القصة أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف (37890)، و الطبراني في الكبير (127/9) برقم (8636) .

فانظر هؤلاء المخالفين للحق و الهدى و السنة في أمر أوله كما قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: ((انكرته و لم أر و الحمد لله إلا خيرا)).

تجاري بهم هذا المنكر، و إن كان في صورة الخير، إلى أن صاروا يطاعنون مع أصحاب النهروان من الخوارج برهاهم، و هكذا تبدأ الأهواء بأصحابها، إها بالتعصب لشخص مع مخالفة الحق، و إها لشبهة أو شهوة نفسي، حتى يلتحق بذوي الأهواء المعادين للمؤمنين و الصابيين في مصب الفاتنين الهفتونيين، و يستحل من المسلمين ما حره الله عزوجل، كما قال الدارمي رحمه الله في مقدمة سننه:

برقم ((100)): أخبرنا مسلم بن إبراهيم ثنا وهيب ثنا أيوب عن أبي قلابة قال :

((ما ابتدع رجل بدعة ألا استحل السيف)) اهـ

و هذا اسناد صحيح

و أخرجه الأجرى فى الشريعة برقم ((138)) من طريق و هيب بن خالد به, و اللانكائى فى شرح اصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة برقم ((247)) من طريق عن معمر عن أيوب عن أبى قلابة

و هذا هو الملحوظ عيانا بيانا من تجارى الأهواء بأصحاب حزب عبد الرحمن بن هرعى العدنى, أحد طلاب هذا الدار, و ذلك هائل ظاهر فى شدة غلو عبىد الجابرى و مهود بن عبد الوهاب الوصابى, فإنهما الآن يشقان طريقهما إلى نهج الخوارج فى الغلو الهلك, و التكفير السحقى, بالفاظ مشهورة و منشورة على الشبكات و غيرها, ينضح منها شدة الغلو و التكفير لخيار المسلمين الدعوة إلى توحيد الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم, و نسال الله العافية.

يحيى بن على الحجورى

ليلة الأحد 28 ربيع الثانى 1434هـ